

كلمة بقلم الدكتور عيسى ابراهيم جرجس سكرتير عام مجلس ملي الإسكندرية

بدأت علاقتي الشخصية بالأستاذ عادل عازر بسطوروس في مايو ٧٨ عندما طلب مني أبى القديس المتنيح القمص بشوى كامل أن أستعد لترشيح نفسي في الدورة الثانية للمجلس الملي بعد إعادة تكوينه في عهد قداسة البابا شنودة الثالث، وكانت نفسى صغيرة جداً عندى، فقال لى أبونا بشوى إذهب لتقابل الأستاذ عادل بسطوروس، وهو يعلم كل شىء. فذهبت إليه في مكتبه في شارع البورصة القديمة، فوجدته فاتح إنجيله وقرأ فيه وكان هذا هو أول لقاء معرفتى به... فجلست معه أستمع إليه ككلميذ أمام معلمه... ومنذ ذلك الوقت بدأت علاقتى تقوى به وتعلقت نفسي به فأحبيته من كل قلبى وتأثرت به تأثراً بالغاً، فقد صار عادل بسطوروس أستاذاً فى المجلس الملي بل أستاذاً فى أمور الحياة.

فقد تعلمت منه الكثير. فقد كان، طيب الذكر، مثل الينبوع الذى تجرى من بطنه أنهار ماء، عميق المعرفة... ولا يمكن أن ننسى ما تميز به من صراحة وتفانيه فى أعمال المجلس فقد كان يصيغ جميع قرارات المجلس بصيغة روحية وبعمق كنسي أصيل.

لم يغير من مبادئه إطلاقاً لأى ظرف من الظروف فقد كان صاحب منهج خاص فى معالجة المشاكل التى كانت تُعرض على المجلس من وجهة نظر خاصة بل كان يركز أنظاره على المبادئ العامة دون سواها، لذلك كان يؤمن بلغة الحوار وتبادل الرأى وإحترام الرأى الآخر...

حقاً لقد تعرفت على عملاق متضع، رفض المجالس الأولى رغم أنه كان الفائز الأول بأغلبية ساحقة وكانت له خبرة ذات جذور عميقة فى أعمال المجالس المليية السابقة إلا أنه رفض أى منصب فى هيئة مكتب. فقد كان سر عظمته فى إتضاعه.

تميز أستاذاً عادل بسطوروس باللطف والوداعة، وفى ذات الوقت بالقوة والشجاعة، فقد كان رجلاً شجاعاً، سلك بسيرة القداسة: (ونظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم قديسين فى كل سيرة). كما كان خادماً حقيقياً ذا فكر مستنير مُنظم، إهتم بنشر كلمة الله داخل الكنيسة وخارجها... كان جندي صالح ليسوع المسيح محتملاً المشقات من الداخل والخارج، لذلك نال الجعالة: (ألستم تعلمون أن الذين يركضون فى الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة).

تحية لهذا المعلم المربي الفليسوف... ليتقبل عنه صلواتنا المرفوعة من قلوبنا وأن يجعل من سيرته بركة ونوراً وقوة لخدمنا ومعلمينا.

دكتور عيسى إبراهيم جرجس
سكرتير عام مجلس ملي الإسكندرية
ورئيس مجلس إدارة مستشفى فيكتوريا